



الجمهورية اليمنية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة صنعاء
نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وآدابها

القصة والسياق

تحليل سيميائي سردي في ثلاث روايات عربية

وحدها شجرة الرمان لسنان أنطون، وبخور عديني لعلي المقرني، وثلاثية أحلام مستغانمي

Hi/story and Context

Narrative Semiotic Analysis of Three Arabic Novels

Wahdaha Shajarat Alrommaan for Sinan Antoon, Bakhoor A'adane for
Ali Al-Muqri and Trilogy of Ahlam Mosteghanemi

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الأدب والنقد

إشراف :

د. محمد مرشد محمد مرشد الحاج الكميم

الباحث :

علي أحمد صالح علي صبار

الملخص

إن تعدد المقاربات النظرية التي درست مضامين النصوص السرديّة تحت مسمى القصة، قد اتفقت على تناول ما سمي بـ(القصة)، على الرغم من اختلاف كل منها في الأرضية المعرفية واللسانية التي تنظر بها إلى القصة، من ناحية التتابع الزمني التسلسلي لأحداثها، غير أن جريّماس قد تجاوز تلك المقاربات بإعطائه مفهوماً أكثر عمقاً وشمولية ودقة للقصة أقامه على أساس نظرية العوامل؛ وهو ما مكن من اتخاذ القصة موضوعاً للبحث من أجل تدقيق مفهومها وتوسيعه.

وإذا كانت ثنائية (اللغة/الكلام) السوسورية هي التي ألهمت الباحث للسعي إلى تدقيق مفهوم القصة عند جريّماس من خلال مقابلتها بثنائية نظرية العوامل والقصة، فإن مفهوم القصة لا يكاد ينفصم عن مفهوم السياق؛ الأمر الذي دعى إلى ضمّه إلى موضوع الدراسة، ولكن اقتصار جريّماس على الترسّخ التاريخي الذي يمكن من خلاله دراسة السياقات التاريخية لأحداث العوالم التخيلية لا يُمكن الوصول به إلى كل دلالات السياقات الأخرى؛ الأمر الذي دعى إلى البحث عن إمكانية إيجاد مفهوم موسع للترسّخ من خلال مفهوم الأسمائية بمكوناتها الثلاثة: الأنثرونييمات (أسماء الأعلام للممثلين)، والتوبونييمات (أسماء الفضاءات المكانية)، والكرونونييمات (أسماء الفضاءات الزمانية)، وهذا المفهوم يجاوز مفهوم الترسّخ التاريخي لدى جريّماس في مضمّته للقصة الذي قصره على التوبونييمات والكرونونييمات؛ ذلك مكن الباحث من إضافة السياقات التخيلية الأخرى (الاجتماعية والنفسية)، ومكنه من جانب آخر، أن يأخذ في الحسبان طبيعة الوسيط اللغوي الذي يتضمن القصة ودراسته تحت مفهوم السياقات اللغوية السردية، وهذا يعني تغيير مفهوم السياق اللغوي في النصوص اللغوية السردية عن غيرها من النصوص. ولأن السياقات اللغوية السردية وسياقات العوالم التخيلية هي سياقات محايدة للنص، فستكون أساساً لدراسة السياقات الثقافية ذات البعد التداولي النصي.

إن هذا الطموح سعى للإجابة عن سؤال محوري هو: هل بالإمكان أن نوجد للقصة سياقاً خاصاً بها نسميه السياق السردى؟ ذلك السؤال انبثق من فرضية أن وجود قصة في النص اللغوي يغير مفهوم السياق بشكل عام. وقد أثبت البحث تلك الفرضية مجيباً على السؤال المحوري بأن للقصة سياقاً خاصاً لها هو السياق السردى؛ كل ذلك دعى إلى تدقيق مفهوم السياق السردى وتوسيع أنواعه باستخدام مناهج نقدية سردية لها الأسس الإستمولوجية نفسها.

فقد استخدم البحث منهج السيميائية السردية للجرداس جوليان جريماس لتحليل سياقات العوالم التخيلية للقصة، واستخدم منهج جيرار جينت لدراسة السياقات اللغوية السردية، واستخدم في الوقت نفسه منهج أمبرتو إيكو في السيميائية التداولية لدمج دراسة تلك السياقات، مما أمكن من دراسة السياقات الثقافية التداولية. ودعى -أيضاً- إلى اختيار نصوص سردية هي: ثلاث روايات عربية؛ وحدها شجرة الرمان لسنان أنطون، وبخور عدني لعلي المقري، وثلاثية أحلام مستغانمي؛ فمن خلالها استطاع البحث دراسة توسيع السياق السردى.

وتبعاً لذلك فقد قسم هيكل البحث، باستثناء المقدمة والخاتمة وقائمة المصادر والمراجع والفهرست؛ إلى تمهيد نظري تناول مفهوم القصة، ومفهوم السياق، ومفهوم السياق السردى وأنواعه: اللغوية، والتخييلية، والتداولية، وبالإضافة إلى التمهيد توجد ثلاثة فصول تطبيقية لكل نص روائي فصل خاص به، يبدأ كل فصل بقصة النص السردى، تليها دراسة السياقات المختلفة: السياقات اللغوية السردية، بعدها تدرس السياقات التخيلية وينتهي الفصل بالسياقات التداولية النصية، وبعد الثلاثة الفصول عُمل تركيب عام أوجدنا فيه تشاكلاً دلاليّاً كلياً لنصوص البحث؛ مما أمكن الحصول على الدلالة الكلية الجامعة لها.

وقد توصل البحث على صعيد القصة إلى أن مكونات الأسمائية كلها قادرة على دراسة أي سياق من سياقات النصوص السردية ما عدا سياقات العالم الواقعي. وأن الممثل هو حلقة الربط

بين الأسمائية ونظرية العوامل الجرماسية، ذلك أدى إلى بلورة مفهوم الممثل المرجعي بصورة تسهم في الإحالة إلى السياقات السردية المختلفة.

أما من ناحية السياق فقد توصل البحث إلى أن الوظيفة المرجعية في النص اللغوي السردى الأدبي وفق نموذج لينتفلت تحيل إلى أربعة أنواع من السياقات هي: سياق العالم التخيلي، وسيقاق العالم المسرود، وسيقاق العالم المجرد، وسيقاق العالم الواقعي، ويعد سياق العالم التخيلي هو نواة تلك السياقات في ضوء مفهوم القصة ؛ لذلك فالقصة تعد مفهوماً محايثاً لجميع السياقات في الوقت نفسه؛ أي إنه لا يمكن فصل أي سياق عن مفهوم القصة، والفصل بين السياقات المختلفة أثناء التحليل ليس إلا فصلاً إجرائياً.

أما من ناحية التطبيق فقد توصل البحث إلى:

أن أسماء الفضاءات الزمانية (الكرونونيمات) في النصوص الثلاثة كانت أهم مكونات الأسمائية في دراسة السياقات المختلفة فيها لاسيما السياقات اللغوية السردية، وأن السارد في النصوص الروائية المدروسة كان شخصية مشاركة في أحداث العوالم التخيلية (عالم القصة)؛ الأمر الذي مكن من ربط السياقات اللغوية السردية بالسياقات التخيلية وربط دلالتهما بالدلالة الكلية للنص السردى.

توضيح خصائص كل نص لاسيما رواية بخور عدني بحسب نسبة كثافة مكونات الأسمائية فيه، ودور تلك النسبة في تشكيل القصة، وفي إيجاد أبعاد دلالية للسياقات المختلفة: اللغوية، والتخييلية، والتداولية.

أن السياقات اللغوية السردية في رواية وحدها شجرة الرمان كان لها دور محوري في إيضاح السياقات التخيلية وفي تشكيل قصتها.

ليس بالضرورة توظيف كل العناصر الشكلية للسياقات اللغوية السردية في تحليل السياقات التداولية النصية للنصوص السردية، وإنما قد يكتفى بعنصر واحد من العناصر الشكلية للسياقات اللغوية كما في ثلاثية أحلام مستغانمي.

توسيع مفهوم التشاكل الخطابي من ناحية المضمون إلى الناحية الشكلية كما في روايتي ذاكرة الجسد وعابر سرير.

الانطلاق من الدلالات النصية لمكونات الأسمائية وتوسيعها إلى الدلالات الثقافية المرتبطة بالسياقات التاريخية والاجتماعية والنفسية لمضامين النصوص يمكن تعميمه في دراسة السياقات التداولية الثقافية للنصوص السردية مثل دلالات اسم حياة في الثلاثية.

وأخيراً توصل البحث إلى أن النصوص المدروسة كاملة تحيل إلى دلالة كلية جامعة لها ضمن ثنائية (الحرية/الاستبداد)، وإلى أن الموسوعة الجامعة لها هو مفهوم الهوية. وقد كان من أهم توصيات البحث الآتي:

تغيير عادات القراءة للنصوص الروائية بحيث لا تُقرأ مجزأة، من أجل الوصول إلى فهم شامل وعمام للأبعاد الثقافية الجامعة أو المختلفة للمجتمعات التي تعبر عنها النصوص. تحديد الوعي بقراءة الرواية من واقع الحاجة المعرفية لامن واقع الترف القرائي ووصلها بالحياة التي يعيشها القارئ.

ضرورة عناية المترجمين للنصوص السردية بإبراز الأبعاد الثقافية لمكونات الأسمائية التي تشكل قصة النصوص السردية المترجمة؛ حتى يتاح للقارئ الاطلاع على ثقافات الشعوب المختلفة.

Abstract

The multiplicity of theoretical approaches that studied the contents of narrative texts under the name of hi/story agreed to address what is called (hi/story) in terms of the chronology of its events although each of them differed on how they look at the hi/story in the epistemological and the linguistic basis. However, Greimas went beyond these approaches by giving a more profound, comprehensive and precise concept of hi/story which he based on his actants theory. This made it possible to take the hi/story as a subject of research in order to scrutinize it and expand its concept.

If the Saussurean dualism (langue/parole) is what inspired researcher to seek to scrutinize the concept of hi/story according to Greimas by symmetrizing it with the dualism (theory of actants/hi/story), then the concept of hi/story is inseparable from the concept of context. This is what prompted him to include it in the subject of the research.

Greimas's limitation to the historical anchoring through which the historical contexts of events in fictional worlds can be studied does not enable to reach all the Significations of other contexts. This called for searching for the possibility of finding an expanded concept for anchoring through the concept of onomastics with its three components: anthroponyms (proper names of actors), toponyms (names of spatial spaces), and chrononyms (names of temporal spaces).

This concept goes beyond the concept of historical anchoring according to Greimas in his conceptualizing of the hi/story which he limited to toponyms and chrononyms. This enabled the researcher to add other fictional contexts (social and psychological), and enabled him, on the other hand, to take into account the nature of the linguistic medium that includes the hi/story and study it under the concept of narrative linguistic contexts. This means varying the concept of linguistic context in narrative linguistic texts from other texts.

Because narrative linguistic contexts and the contexts of fictional worlds are contexts immanent to the text, they will be a basis for studying cultural contexts with a textual pragmatic dimension.

This ambition sought to answer a central question: Is it possible to create a context of its own for the hi/story, which we call the narrative context? That question emerged from the hypothesis that the presence of a hi/story

in a linguistic text changes the concept of context in general. The research has proven this hypothesis by answering the central question that the hi/story has its own context, which is the narrative context. All of this called for scrutinizing the concept of narrative context and expanding its types using narrative critical methods that have the same epistemological basis.

The research used the narrative semiotics method of Algirdas Julian Greimas to analyze the contexts of the fictional worlds of the hi/story, and used Gerard Genette's method to study narrative linguistic contexts, and at the same time used Umberto Eco's method in pragmatic semiotics to integrate the study of those contexts, which made it possible to study pragmatic cultural contexts. It also called for choosing narrative texts: three Arabic novels; *Wahdaha Shajarat Alrommaan* for Sinan Antoon, *Bakhoor A'adane* for Ali Al-Muqri and *Trilogy of Ahlam Mosteghanemi*. Through them, the research was able to study the expanded narrative context.

Accordingly, the structure of the research was divided, with the exception of the preface, conclusion, bibliography, and index, into a theoretical introduction that dealt with the concept of hi/story, the concept of context, and the concept of narrative context and its types: linguistic, fictional, and pragmatic. In addition to the introduction, there are three practical chapters. Each narrative text has its own chapter. Each chapter begins with the hi/story of the narrative text, followed by a study of the different contexts: narrative linguistic contexts. Then, fictional contexts are studied, and the chapter ends with pragmatic textual contexts. After the three chapters, a general synthesis was made in which we created an entire significant configuration for the research texts. This made it possible to obtain the comprehensive Signification.

In terms of the hi/story, the research concluded that all components of onomastics are capable of studying any context of narrative texts except the contexts of the real world and that the actor is the link between onomastics and the theory of Grimacean actants. This led to the crystallization of the concept of the referential actor that contributes to referral to the different narrative contexts.

In terms of context the research found that the referential function in the literary narrative linguistic text according to Lintvelt's model referralize to four types of contexts: the context of the fictional world, the context of the narrated world, the context of the abstract world, and the context of the real

world; and that the context of the fictional world is considered the nucleus of those Contexts according to the hi/story concept; Therefore, hi/story is a concept that is immanent to all contexts at the same time. That is, it is not possible to separate any context from the concept of the hi/story, and the separation between the different contexts during the analysis is only a procedural separation.

In terms of practice, the research concluded that:

The names of temporal spaces (chrononyms) in the three texts were the most important components of onomastics in studying the different contexts, especially the narrative linguistic contexts, and that the narrator in the studied fictional texts was a character participating in the events of the fictional worlds (the world of the hi/story). This made it possible to link narrative linguistic contexts to fictional contexts and link their Signification to the overall Signification of the narrative text.

Clarification of the characteristics of each text, especially novel of Bakhoor A'adane, according to the density ratio of the onomastics components, and the role of that ratio in shaping the hi/story, and in creating significant dimensions for the different contexts: linguistic, fictional, and pragmatic.

The narrative linguistic contexts in novel of Wahdaha Shajarat Alrommaan had a pivotal role in clarifying the fictional contexts and shaping its hi/story.

It is not necessary to employ all the formal elements of narrative linguistic contexts in analyzing the pragmatic textual contexts of narrative texts, but rather one element of the formal elements of linguistic contexts may be sufficient, as in the Ahlam Mosteghanemi trilogy.

Expanding the concept of discursive configuration from the content to the form, as in the novels: Zaakirat al Jasad and A'aber Sareer.

Starting from the textual significations of the onomastics components and expanding them to the cultural significations associated with the historical, social, and psychological contexts of the contents of the texts can be generalized in studying the cultural pragmatic contexts of narrative texts, such as the significations of the name (Hayat) in the trilogy.

Finally, the research concluded that all texts studied referralize to an entire signification within the dualism (freedom/tyranny), and the entire encyclopedia of the three texts is the concept of identity.

The most important recommendations of the research were the following:

It is important to change the reading habits of fictional texts so that they are not read in fragments, in order to reach a comprehensive and general understanding of the comprehensive or different cultural dimensions of the societies that the texts express.

It is essential to renew awareness of reading novels based on the knowing need not based on luxury of reading and connect reading to the life that the reader lives.

Likewise, it is necessary for translators of narrative texts to pay attention to highlighting the cultural dimensions of the onomastics components that constitute the hi/story of the translated narrative texts. So that the reader can learn about the cultures of different peoples.